



تعيين وزير الفلاحة والإصلاح الزراعي

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، الذي كان محفوا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد بقاعة العرش بالقصر الملكي بالرباط السيد عبد العزيز مزيان الكاتب العام السابق لوزارة الأشغال العمومية والتكوين المهني وتكوين الأطر، وعينه جلالته وزيرا للفلاحة والإصلاح الزراعي خلفا للسيد عثمان الدمناقي. وقد خاطب جلالة الملك الوزير الجديد بالكلمة التالية :

لقد قررنا أن نعينك على رأس وزارة الفلاحة والكل يمكنه أن يتساءل ماذا جاء يعمل مهندس من الأشغال العمومية على رأس وزارة الفلاحة، أظن أن الجواب عن هذا السؤال سهل، أولا : لأن الفلاحة عندنا يجب أن تكون مبنية على أسس خاصة بالمغرب، لأن أي فلاحة في أي بلد لا تشبه فلاحة أخرى ولو في البلد المجاور لها.

ففلاحتنا ماذا تقتضي؟ إنها تقتضي معرفة اقتصادية مهمة، وحسب ما هو في علمي والحمد لله إن الله أعطاك قدرة ومعلومات اقتصادية كافية، كما أن فلاحتنا تقتضي أن تكون المعلومات تقنية سواء تعلق الأمر بالري الصغير أو الكبير وهذا هو ميدانك، لأنك من أطر الأشغال العمومية وأخيرا تقتضي فلاحتنا إنسانا متحمسا والذي على كل حال لا أقول أنه يرتجل الحاجة فقط، ولكن أن يكون فيه نوع من الإقدام يتصف بالحكمة والأناة وهذه الخصلة الثالثة تجلت فيك خلال المدة التي قضيتها في الصحراء. فالجميع من مدنيين وعسكريين موظفين وغير موظفين لا يقول عنك إلا الخير فيما يخص المنجزات التي أنجزتها في الصحراء في ظروف صعبة وأحيانا في ظروف كان على هذا النوع من الارتجال الحكيم المبني على نوع من الشجاعة والثبات لإنجاز ما يجب إنجازه، هذه كلها هي الخصال التي جعلتنا نختار لك لأن تشغل منصب وزير الفلاحة.

معلوم أن الفلاحة تقتضي كذلك عندنا في المغرب الحوار الدائم المتصل والمتواصل مع الفلاحين ؛ والفلاحون عندنا كما تعلم ينقسمون إلى أصناف فهناك الفلاح، الذي هو فلاح، وهناك الفلاح الذي يسمى فلاحا ولكنه مربى للماشية والفلاحة معا، وهناك بالخصوص الفلاحون الصغار بحيث أن مهمة وزير الفلاحة عندنا هي تشجيع الفلاحين الكبار والأخذ بيد الفلاحين الصغار، وكذلك اتباع السياسة التي ترمي إلى مضاعفة الجهود بالنسبة للمنتج ثم يرى بعد ذلك مصلحة المستهلك وإذا أمكن بالطبع الجمع بينهما فذلك شيء مهم.

ثانيا، لازال عندنا 200 ألف هكتار يجب أن تسقى وهذه الجرأة التي عندك هي التي تجعلني أقول لك إنه لا بد أن ترى كيف سنشرع في عملية ري 200 ألف هكتار. وحسب العمليات الحسابية التي أجريت سيتمكن أن تشغل مليون أو ما يفوق المليون من اليد العاملة وبالأخص في البادية، التي تضررت في السنة الماضية من جراء قلة الماء. هذه بعض رؤوس المشاكل والقضايا التي ستواجهها، حيث أنك ستتوجه إلى وزارة الفلاحة وسترى بعينيك وفي ظرف 15 يوما ستعطينا الجواب.



ولا تنسى أيضا أن لك في الفلاحة مكاتب عمومية للري ؛ ذلك أني لا أطلب وجود مصلحة عمومية أو شبه عمومية إلا إذا كانت تسير في الطريق الإداري المستقيم .
وإذا كانت هذه المكاتب متروكة لنفسها فهو في أن تكون دائما رابحة فهي تكون خاسرة ؛ ذلك الخسران الذي يتطلب بذل مجهود ومجهود لإصلاحه .
فأعانك الله وعندك جميع مؤهلات النجاح فوق هذا وذاك لك إيمانك وتشجيعي لك وتأيدي شخصيا .

ولن نرى منك إلا الخير، ولي اليقين أنك في هذه المدة التي ستقضيها في وزارة الفلاحة على الأقل ، أنا أعرف أنك لن تتمكن من إنجاز الكل لأن ذلك يتطلب سنيًا ولكن على الأقل ستكون انطلاقة مستقيمة قوية مسطر لها نهجها وتخطيطها الشيء الذي سيجعل ان من سيخلفك سيجد خطة وتصميمًا يمكن له أن يتبعه بدون غلط أو زلل .

21 جمادى الأولى 1413 هـ الموافق 17 نونبر 1992 م